

* تفسير تفسير ابن عربي / ابن عربي مصنف و مدقق

{ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ

وَأَلْفَتْحُ } * { وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا } * { فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ

وَأَسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا } (1-3)

{ إذا جاء نصر الله } أي: المدد الملوكوتي و التأييد القدسي بتجليات الأسماء و الصفات
{ و الفتح } المطلق الذي لا فتح وراءه و هو فتح باب الحضرة الأحدية و الكشف
الذاتي بعد الفتح المبين في مقام الروح بالمشاهدة.

{ و رأيت الناس يدخلون في دين الله } أي: التوحيد و السلوك على الصراط المستقيم
بتأثير نورك فيهم عند فراغك من تكميل نفسك { أفواجاً } مجتمعين كأنهم نفس
واحدة تستفيض من فيض ذاتك قائمة مقام نفسك و هم المستعلون الذين كانت بين
نفسه عليه السلام و أنفسهم علاقة مناسبة و رابطة جنسية توجب اتصالهم به بقبول
فيضه.

{ فسبح } أي: نزه ذاتك من الاحتجاب بمقام القلب الذي هو معدن النبوة بقطع
علاقة البدن و الترقى إلى مقام حق اليقين الذي هو معدن الولاية { بحمد ربك } أي:
حامداً له بإظهار كمالاته و أوصافه التامة عند التجريد بالحمد الفعلي { و استغفره }
و اطلب ستره ذاتك بذاته كما كان حال الفناء قبل الرجوع إلى الخلق أبداً { إنه كان
توَّاباً } قابلاً لرجوع من رجع إليه بإفئائه بنوره، و ملل كمل الدين و استقرت دعوته التي
كانت بعثته لأجلها أمره بالرجوع إلى مقام حق اليقين الذي لا يستمر إلا بعد الموت،
و لذلك " لما نزلت فقرأها رسول الله صلى الله عليه و سلم استبشر الأصحاب و
بكى ابن عباس فقال صلى الله عليه و سلم: " ما يبكيك؟ " قال: نعت إليك

نفسك! فقال عليه السلام: "لقد أوتي هذا الغلام علماً كثيراً". "و روي أنها لما
نزلت خطب رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال: "إنّ عبداً خيّر الله بين الدنيا
و بين لقائه فاختر لقاء الله"، فعلم أبو بكر رضي الله عنه فقال: فدينك بأنفسنا و
أموالنا و آباءنا و أولادنا". "و عنه أنه دعا فاطمة عليها السلام فقال: "يا بنتاه!
نعيت إلي نفسي" فبكت فقال: "لا تبكي فإنك أول أهلي لحوقاً بي"، فضحكت "
و تسمى هذه السورة (سورة التوديع)، و روي أنه عاش بعدها سنتين و نزلت في حجة
الو طع